

على خلاف كثير من الحضارات، واستطاعت من خلال أبنائها ومن خلال الرصيد الروحي والحضاري الذي تمتلكه أن ترفع التحدي باستجابة واعية وحاسمة. ومن أبرز التحديات التي واجهت على سبيل المثال، الحركة الصليبية على مدى قرنين من الزمان (12م/13م)، وأقامت من خلالها عدة إمارات في بلاد الشام، بما في ذلك بيت المقدس، وعادوا أدراجهم يجرون أنيال الخيبة على يد صلاح الدين الأيوبي في ملحمة حطين سنة 1187م. المنطلق من مغوليا شمال الصين، فأهلكوا الحرث والنسل، وخرّبوا القرى والحوضر، بما في ذلك بغداد عاصمة الخلافة العباسية، ثم توسعوا نحو الشام وأسقطوا دمشق، إلا أن الدولة المماليكية في مصر كانت لهم بالمرصاد، إلى غير ذلك من التحديات مثل تحدي الاستعمار الحديث، فأكدت المواجهة على قدرة الحضارة